



مناطق التخييم الصحراوية ومساهمتها في دعم الاقتصاد المحلي

مناطق التخييم في وادي سوف نموذجاً

Contribution of desert resorts to the local economy - Desert resorts in El-oued as an example-

محمد زواري فرحات¹، محمد الطيب صوادقية²

¹ جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر)،

zou.mohamed39@gmail.com

² محمد الطيب صوادقية (الجزائر)،

smt391990@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/07/23 تاريخ القبول: 2025/10/24 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

يبحث هذا المقال المنتجعات الصحراوية في وادي سوف ودورها الاقتصادي، كما يبين دور الهندسة المالية في خلق حلول إبداعية لتخطي المشكلات الاقتصادية والمالية، كما هو مستخدم في تمويل مخططات المنتجعات الصحراوية في وادي سوف واستخدام صيغة الإجارة بشقيها لحل مشكلة تغطية التكاليف الضخمة المترتبة عنها، مع إظهار المراحل الزمنية التي مرت بها العملية مروراً بتقنياتها كنشاطات رسمية وقانونية من طرف مديرية السياحة بالوادي، وقد ساهم ذلك التقنين في تنشيط الحركة السياحية في الولاية دون قيود، ما سمح بتوسيع رقعة الناشطين في تلكم العملية، وهو ما ساهم في دعم مشاريع الشباب وإيجاد فرص عمل لشريحة كبيرة تسعى لإبراز مواهبها في قطاع السياحة الصحراوية في ولاية الوادي.

كلمات مفتاحية: الهندسة المالية، الاقتصاد المحلي، مناطق التخييم، وادي سوف، القطاع السياحي.

تصنيفات JEL : Z3, Y9, R1, O3

Abstract:

This article examines the desert resorts in Eloued and their Economic effects. In addition, the role of financial engineering in developing financial and economic solutions, Such as using leasing for equipment and services to avoid the large costs of desert resorts in Eloued. We also show the time stages that the process went through and we show the process of regulating it as official and legal activities by the Tourism Directorate in Eloued. The legalization of desert resorts in Eloued has contributed to stimulating tourism and expanding the scope of activists in the process. The result is to support youth projects and create job opportunities for many people who want to work in the desert tourism sector in Eloued.

Keywords: Financial Engineering; Local economy; Camping areas; El-oued; The tourism.

JEL Classification Codes: O3, R1, Y9, Z3.

المؤلف المرسل: محمد زواري فرحات ، الإيميل: zou.mohamed39@gmail.com

1. مقدمة:

الاستثمار في القطاع السياحي يعتبر أحد روافد الاقتصاد وأحد أهم أذرع السياسات العلاجية التشغيلية، فاستثمار سياحي أكبر يعني مناصب شغل أكثر. من الوجهات السياحية التي تشهد إقبالا متزايدا: الصحراء الجزائرية، منها صحراء وادي سوف، ومع اتساع شريحة الراغبين في زيارة الصحراء الجزائرية، ابتكر مجموعة من الشباب؛ ما يطلق عليه اسم "المنتجع"، وقد لاقى هذا الابتكار انتشارا في الولاية حتى توزع وانتشر في الكثير من الأماكن المختلفة في الصحراء السوفية، وأفضل ما يوفره المنتجع هو الجمع بين متعة الصحراء ومتعة السفاري.

الملاحظ في هاته التجربة هو الابتكار الاقتصادي؛ عند البدء في التخطيط للمشروع واجه الشباب كما يواجه أي صانع مشروع مبتدئ، مشكلة التمويل، ولتلافي هذا الإشكال عمد مؤسسو المشروع على اعتماد صيغة الإجارة، من خلال استئجار السيارات الرباعية بمالكها، وكراء جميع لوازم التخييم والاستحمام؛ من الخيم والخيول والخيالة والبارود والاضاءة وغيرها من لوازم التخييم، وقد ساعد هذا الابتكار في تحصيل عدة مميزات منها:

- ✓ تلافي مشكلة توفير الغطاء المالي الكبير.
- ✓ توفير جميع متطلبات المنتج المتكاملة بأقل التكاليف.
- ✓ خلق تنافسية في عروض الخدمات (خدمات السفر وخدمات الإطعام).

كل تلك العمليات كانت تنشط دون استناد قانوني، وكجزء من المرافقة من المؤسسات المعنية بتنظيم العمل السياحي، قامت تلك المؤسسات بتنظيم تلك العمليات من خلال تقنينها سنة 2021 من خلال تسميتها بـ: "مناطق التخييم"، وهو ما سنناقشه بالبحث في هاته الورقة وبيان أبعادها الاقتصادية، من خلال طرح الإشكال الرئيسي الآتي:

أين تتمثل أهم الملامح والمميزات الاقتصادية لمناطق التخييم في صحراء وادي سوف؟ ولعلاج هذا الإشكال اعتمدنا المنهج الوصفي الاستقصائي في تتبع واستقصاء المنتجعات المنتشرة في صحراء واد سوف، ووصف ملامحها وجمع بياناتها وتحليلها، متبعين الخطة البحثية الآتية:

- الهندسة المالية كآلية لترقية الاستثمار السياحي في الجزائر.
- مناطق التخييم في وادي سوف كمنتج مبتكر في صناعة الوجهات السياحية.

2. الهندسة المالية كآلية لترقية الاستثمار السياحي في الجزائر.

الاستثمار والهندسة المالية من المصطلحات الغامضة عند غير أهل الاختصاص، وهو ببساطة البحث عن النماذج والتصاميم المستخدمة في إنماء المال للقطاع السياحي، وهو ما نوضحه بالدراسة في هذا المبحث، بالإجابة على الإشكال الفرعي: حول مدى مساهمة الهندسة المالية في خلق حلول إبداعية في عملية الاستثمار السياحي؟

1.2 الاستثمار السياحي في الجزائر:

ترتكز عملية الاستثمار السياحي في الجزائر على توفير البنى التحتية اللازمة لعمل القطاع السياحي والمتمثل في توسيع قاعدة المؤسسات الفندقية كرافد للسواح، وهو ما سيتم بحثه حول المقومات السياحية في الجزائر وجهودها الاستثمارية في هذا القطاع.

1.1.2 تعريف الاستثمار:

أصل الكلمة الاستثمار من الثمر وجمعها أثمار وهو المال المثمر (عطار، 1987، ص 605)، فيقال ثمر الرجل ماله أي إذا أحسن القيام عليه (هارون، 1979، ص 388) حتى زاد عليه ونماه قال الطرماح: حتى تركت جناهم ذا بهجة..ورد الثرى متلمع الثيمار (مرسي، هنداي، 2000، ص 147).

في لغة الفقهاء يغيب مصطلح ولا تحل كلمة الاستثمار بتطابقها الحرفي، ويحل في معناه مصطلح "الثمار" ومقصوده إنماء المال (اللحيدان، 1425 هـ، ص 200).

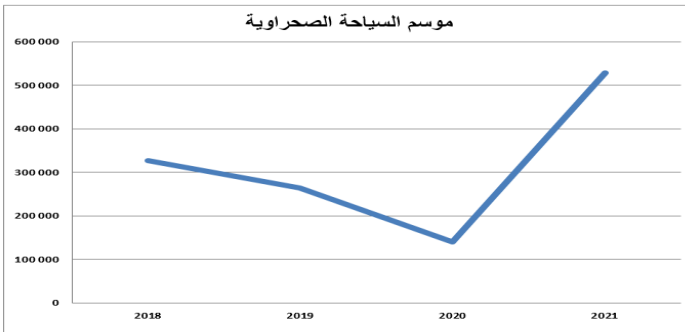
في الاصطلاح القانوني والاقتصادي؛ فإن الاستثمار هو توظيف رؤوس الأموال في مؤسسة أو مشروع ما من أجل فائدة أو قصد تحقيق ربح في الآجال الطويلة (القاضي، 1998، ص 140)، وهي بهذا المفهوم تعتبر زيادة صافية في رأس المال الحقيقي للمجتمع والاستثمار إما أن يكون استثمارا فرديا أو استثمارا شركات أو استثمارا حكوميا، تحوله الحكومات إلى فائض الميزانية أو إلى الإقراض السندي داخل الدولة أو في السوق المالية الدولية أو من الهيئات والحكومات الأجنبية، ويكون الاستثمار الحكومي بتكوين رأس

مال حقيقي جديد مثل إنشاء الطرق والمستشفيات (عبد الناصر، 2010، ص 24)، وفي مجال دراستنا؛ مرتبط الفرص حول الاستثمار الحكومي في المؤسسات الفندقية ومناطق التوسع السياحي، والتي توليها الحكومة اهتماما بالغا في الآونة الأخيرة لما لها من ثقل على المردود الاقتصادي، وإشاعة الرفاهية المجتمعية.

2.1.2 المقومات السياحية في الجزائر:

تتربع الحظيرة الفندقية في الجزائر على ما يربو 1650 مؤسسة فندقية لسنة 2024 (الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2024)، فيما كانت الحظيرة سنة 2022 تشتمل على 1502 مؤسسة فندقية (الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2024)، أي بحوالي 148 مؤسسة فندقية جديدة خلال سنة واحدة، وهو عدد معتبر إذا ما قورن بالمؤسسات التي أنشئت قبل هاته السنوات، حيث كانت في سنة 2017 تحوي 1289 مؤسسة فندقية (الديوان الوطني للإحصائيات، 2021، ص 48) أي بحوالي 213 مؤسسة فندقية جديدة خلال خمس سنوات كاملة، ولا ريب أن حجم الحظيرة الفندقية هو الركن الأساس والقاعدة التي يقوم عليها تطور القطاع السياحي، فلا يعقل تصور قطاع سياحي متطور دون بنى تحتية توفر الأرضية المناسبة للنشاط عليها. إن ذلك التوسع في القدرات الاستيعابية حرك النشاط السياحي لاسيما في المناطق الصحراوية، كما هو مبين في الشكل الآتي:

العنوان: تطور الوافدين على موسم السياحة الصحراوية.



المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2024.

ففي سنة 2021 بلغ عدد السواح أكثر من نصف مليون سائح على الصحراء الجزائرية (الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2024)، وهذا ما يستدعي مزيدا من الدعم وتضافر الجهود لإنجاح السياحة الصحراوية.

3.1.2 تنظيم عملية الاستثمار السياحي في الجزائر:

لا يتجاوز معدل مساهمة القطاع السياحي الجزائري في الناتج المحلي الخام نسبة 2% (الديوان الوطني للإحصائيات، 2021، ص 49)، وربما مرد ذلك إلى سيطرة السياسة الاستثمارية التقليدية على النشاطات الاستثمارية في القطاع السياحي، دون الانفتاح على الاستخدامات الحديثة للاستثمار وربما التضيق في بعض الأحيان على أصحاب المشاريع الصغيرة الناشطة في القطاع السياحي، فكما سيأتي بيانه فإن كل المشاريع الاستثمارية في القطاع السياحي هي حكر على رؤوس الأموال دون غيرهم.

كما مر آنفا فإن مرتكزات الاستثمار السياحي في الجزائر تتركز بصفة خاصة على المؤسسات الفندقية، وتخضع الإجراءات الخاصة بالمصادقة على الاستثمار في المخططات الفندقية للمشاريع السياحية إلى القانون رقم: 99-01 المؤرخ في 06 جانفي 1999 المتعلق بالقواعد الخاصة بالفندقة، حيث يستفيد المستثمر في القطاع السياحي

بعد الموافقة على مخططات المشروع الاستثماري من تسهيلات متعلقة بالقروض البنكية وامتيازات خاصة بالاستثمار السياحي (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2020، ص 05).

2.2 أهمية الهندسة المالية في ابتكار منتجات الاستثمار السياحي:

تستخدم الهندسة المالية كمنهج مبتكر لصناعة أدوات تمويلية تتناسب والوضع الاقتصادي والقطاع المستهدف، والقطاع السياحي كنشاط اقتصادي يمكن استخدام مناهج الهندسة المالية في تمويله من خلال ابتكار منتجات تمويلية جديدة ومناسبة كما سيأتي توضيح أهم تلك المناهج.

1.2.2 تعريف الهندسة المالية:

تتركب الهندسة المالية من كلمتين: الهندسة والمالية؛ فالهندسة في اللغة تعرف بأنها التصميم والإنشاء على أسس علمية (عمر، 2008م، ص2370)، والمالية في اللغة هي ما ينسب إلى المال ويتعلق به (مسعود، 1992م، ص845)، وبذلك تكون الهندسة المالية من الناحية اللغوية التصميم والإنشاء وفق أسس علمية لكل ما يتعلق بالمال. ومفهوم الهندسة المالية في الاصطلاح لا يختلف عنه في اللغة، حيث تعرف الهندسة المالية بأنها مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل (بخاري، عايب، ص03).

هذا التعريف يشير إلى أن الهندسة المالية تتضمن العناصر التالية (قندوز، 2012م،

ص 17)

- ابتكار أدوات مالية جديدة.
- ابتكار آليات تمويلية جديدة.
- ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية مثل إدارة السيولة أو الديون أو إعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع.

- وبالتالي فإن الهندسة المالية تركز على الابتكار، وهذا الأخير لا يرد به مجرد الاختلاف عن السائد بل لابد أن يكون هذا الاختلاف متميزا إلى درجة تحقيقه مستوى أفضل من الكفاءة والمثالية، لهذا لا بد أن تكون الأداة أو الآلية التمويلية المبتكرة تحقق ما لا تستطيع الأدوات والآليات السائدة تحقيقه (قندوز، 2007م، ص 11) هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الابتكار في الهندسة المالية هو ابتكار حقيقي يظهر من خلال أن التنوع في منتجات الهندسة المالية تنوع حقيقي؛ حيث أن كل أداة من أدوات الهندسة المالية لها طبيعة تعاقدية وخصائص تميزها عن غيرها من الأدوات الأخرى، وهذا من منطلق أن المقصود بالهندسة المالية هو ما يلي مصلحة حقيقية للمتعاملين الاقتصاديين.
- وتكمن أهمية الهندسة المالية في ابتكار أدوات وآليات تمويلية تجمع بين المصادقية والكفاءة الاقتصادية، فينبغي أن تتميز الهندسة المالية بخاصية الكفاءة الاقتصادية، حيث ينبغي لمنتجات الهندسة المالية أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية يمكن من خلالها تحقيق مقاصد المتعاملين بأقل قدر ممكن من التكاليف الإجرائية أو التعاقدية لأن تسارع وتيرة الحياة الاقتصادية المعاصرة والتقدم التقني في عالم الاتصالات والمعلومات يتطلب تطوير أساليب التعامل الاقتصادي إلى أقل حد ممكن من القيود والالتزامات (السويلم، 2000م، ص 15). وحتى تحقق منتجات الهندسة المالية الكفاءة الاقتصادية ينبغي دراسة الاحتياجات التمويلية بدقة وربط الاحتياج الحقيقي بالتمويل النقدي ليتمكن التوصل إلى منتجات تلبى مختلف الاحتياجات وتساهم في حل المشكلات التمويلية، كما سيأتي بيانه في مناطق التخميم من استيعاب أكبر عدد من السواح بأقل التكاليف.

2.2.2.2 مناهج التطوير في منتجات الهندسة المالية:

يغلب طابع التقليد للمنتجات الغربية في خلق المنتجات المالية في جميع القطاعات المحلية، لكن ذلك لم يمنع أبدا إبداعات هندسية في المال للعديد من القطاعات كدراسة الحالة التي سنتطرق لها في تمويل المنتجعات السياحية الصحراوية، وفيما يلي شرح لعنصري التقليد والابتكار في خلق المنتجات المالية.

1.2.2.2 الهندسة المالية العكسية:

من أبرز مزايا هذه الطريقة السهولة والسرعة في تطوير المنتجات فهي لا تتطلب الكثير من الجهد والتطوير بل مجرد متابعة المنتجات الرائجة في السوق وتقليدها (بوعافية، 2009، ص 20)، كما أن التجربة لتلك المنتجات من شأنه أن يخفف أعباء الدراسة والتسويق لتلك المنتجات وهي بهذا تكون مجرد محاكاة وتقليد للمنتجات المالية التقليدية، كدراسة أساليب التمويل للمشاريع السياحية في مختلف الدول وإعادة تطبيقها في السياحة المحلية، وهو ما نلاحظه واقعا خاصة مع انتشار وسائل التواصل التي جعلت من التقليد الأعمى ما ينفع وما لا ينفع.

ولهاته الطريقة سلبيات أيضا نجملها في النقاط الآتية (قروف، 2011، ص 15):

- تناسب المنتجات التقليدية الصناعة التقليدية، وتحاول معالجة مشكلاتها. ومحاكاة هذه المنتجات تستلزم التعرض للمشكلات نفسها، وهذا بدوره يستلزم محاكاة المزيد من المنتجات التقليدية بحيث تصبح الصناعة المالية المحلية في النهاية تعاني من المشكلات نفسها والأزمات التي تعاني منها الصناعة المالية التقليدية.

- أي منتج لصناعة الهندسة المالية التقليدية هو جزء من منظومة متكاملة من الأدوات والمنتجات القائمة على فلسفة ورؤية محددة، فمحاولة تقليد جوهر هذه المنظومة وعناصرها هو ما يجعل الصناعة المالية المحلية مهددة بان تفقد شخصيتها وتصبح تابعة بالجملة للصناعة التقليدية، وبذلك فان كل المشكلات التي تعاني منها الصناعة التقليدية

ستنتقل بدورها إلى الصناعة المالية المحلية. فبدلاً من أن يكون التمويل المحلي هو الحل للمشكلات الاقتصادية التي يعاني منها العالم اليوم، تصبح للأسف مجرد صدى وانعكاس لهذه المشكلات.

2.2.2.2 الهندسة المالية الابتكارية:

وهو موضوع الهندسة المالية من حيث البحث والدراسة والابتكار والتنفيذ والمتابعة سواء لإيجاد منتجات جديدة، أدوات مالية جديدة، آليات وصيغ مالية وتمويلية جديدة أو إعادة تطوير ما هو مطبق لكي يتناسب والتغيرات الدائمة، وهذا المنهج لا يأتي من فراغ أو يطبق بمجرد التمني بل يحتاج إلى إرادة حقيقية مستندة إلى شروط عديدة ومتراكبة لعل أبرزها:

- كفاءة العنصر البشري من حيث التكوين والتدريب
- إيجاد بيئة متطورة تخدم مجال البحث والتطوير.
- دراسة مستمرة لاحتياجات العملاء والعمل على تطوير الأساليب التقنية والفنية اللازمة لها

وهنا لابد من ذكر أمر مهم بأن الشريعة الإسلامية والتي تعمل وفق منهج عام قد وجهت دعوة للمسلمين على الابتكار وحثهم بأن تصب في مصلحة المجتمع وتحقق مقاصد الشريعة الإسلامية، ويتجلى ذلك في القرآن الكريم حيث دعانا المولى عز وجل للعمل دون تحديد نوعه وجوهره وغايته وسبله، قال تعالى ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلٰى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة:105] والدعوة هنا متجددة وليس ثابتة بزمان أو مكان معين مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي تطرأ في كل زمان والتي يجب أن يقابلها عمل من المسلمين لكي نجاري العالم الذي نعيش فيه ونملك زمام الأمور (موقع البيت الكويتي، 2009) و من صور الإبداع في المنتجات المالية المحلية ما استخدم في المنتجات الصحراوية بصحراء وادي سوف وهو ما سنتناوله في الجزء الثاني من الورقة.

3. مناطق التخييم في وادي سوف كمنتج مبتكر في صناعة الوجهات السياحية.

أضحت مناطق التخييم في صحراء وادي سوف تشهد نشاطا مستمرا طيلة عطلات نهاية الأسبوع، وهو ما يعني خلق طاقات استيعابية أكبر وبالتالي تمويلا أكبر، نوضح في هذا المبحث أهم الملامح والمميزات لمناطق التخييم بالإجابة على الإشكال الفرعي الثاني: أين تتمثل أهم ملامح المنتجعات الصحراوية بالصحراء السوفية، وكيف تم استخدام الإجارة في تمويل المشروع؟

1.3 المقومات السياحية في وادي سوف:

تزرخ ولاية الوادي بالعديد من المقومات السياحية والمصنفة وطنيا ضمن التراث الوطني، كل تلك المقومات جعلت الصحراء السوفية قبلة للسواح، في هذا المطلب نبرز أهم مكامن المقومات السياحية في وادي سوف خاصة الصحراء.

1.1.3 السياحة والصناعة التقليدية:

تعتبر ولاية الوادي وجهة سياحية بامتياز، وهي تزرخ بمؤهلات سياحية مميزة ومتنوعة (طبيعية وتاريخية وثقافية وصناعة تقليدية وغيرها)، تمثل الولاية أحد الأقطاب الرئيسية للسياحية الصحراوية بالجزائر، حيث أنها تشتهر بتاريخها الحافل وكرم وحسن ضيافة أهلها ويبتتها الصحراوية وأسواقها الشعبية المميزة وتراثها المادي واللامادي الثري، ويسهل على الزائرين الوصول إليها، فهي تقع على محاور طرق رئيسية، وتتوفر على محطة ولائية للنقل البري بالوادي ومطار دولي بقمار ومعبر حدودي بالطالب العربي نحو تونس (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، 2023، ص 01).

تتوفر الولاية على العديد من هياكل الإيواء والاستقبال والتي تقدم خدمات متنوعة ومميزة منها ستة عشر مؤسسة فندقية بطاقة استيعاب تقدر بـ 1978 سرير، وتزرخ بمنطقتين للتوسع السياحي بالوادي والضميريني والعديد من مواقع التخييم الصحراوي، وتنشط بها سبعون وكالة سياحة وأسفار، كما بلغ عدد الحرفيين بالولاية

5500 حربي، حيث أن أهم نشاطات الصناعة التقليدية تتمثل في: النسيج التقليدي، صناعة الزرابي التقليدية، صنع اللباس التقليدي، صناعة منتجات من مشتقات النخيل، النقش على الجبس (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، 2023، ص 01).

2.1.3 المواقع والمعالم التاريخية:

معلمين مصنفين وطنيا وهما؛ حي الاعشاش والمصابعة القرن 16 م بالوادي، الزاوية التيجانية سنة 1789 م بقمار.

ست مواقع ومعالم مدرجة ضمن الجرد الإضافي وهي؛ زاوية ومنارة سيدي سالم سنة 1820م بالوادي، الزاوية القادرية سنة 1892م بالوادي، زاوية وقبة الإمام الشريف سنة 1892م بالرياح، زاوية وضريح الشيخ الهاشمي الشريف سنة 1892م بالبياضة، زاوية علي بن خزان القرن 16م بالدييلة، موقع الشكشاك في الفترة الرومانية بين قشة.

31 موقع ومعلم محصى ومنها؛ منطقة سندروس بالعقلة، برج الحمراء، سوق الوادي القديم، مسجد الشيخ العدواني بالزقم، هود شيكه بسيدي عون، فندق ترنزالنتيك بالوادي، المتحف القديم بالوادي (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، 2023، ص 01).

3.1.3 المواقع الطبيعية:

الشلوط والمنخفضات والمستطحات المائية: تقع في شمال الولاية، وأهمها شط ملغيغ وشط مروان وبحيرة سيف المنادي بين الحمراء والرقيبة، وتتميز بتنوعها النباتي والحيواني وتعتبر مقصدا للطيور المهاجرة وبعض الأنواع من الأسماك، وتعد مصدرا للملح الطبيعي.

العرق الشرقي؛ يقع في جنوب الولاية، ويتميز بالكثبان الرملية وتنوعه النباتي والحيواني، ويعتبر مقصدا لتأمل غروب الشمس، ومنه كان وصف المنطقة ببلد النور بحر من الرمال، ويتميز كذلك بالحيوانات البرية والواحات وغابات النخيل والغيطان مفرداها

غوط، وهي بساتين النخيل الفريدة من نوعها في طريقة إنشائها وتنظيمها والتي تم تصنيفها كتراث زراعي عالمي سنة 2011 من طرف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة -فاو- (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، 2023، ص 01).

4.1.3 التخييم الصحراوي:

تنشط بالولاية سبعون وكالة سياحة وأسفار، منها 11 وكالة تسوق نشاط سفاري سوف، حيث تتوفر الولاية على العديد من مواقع التخييم الصحراوي والتي تقام بها العديد من النشاطات السياحية والترفيهية والاستجمامية، منها موقع التخييم الصحراوي بمنطقة الدلالة الواقعة بين دوار الماء والنخلة على مساحة 5600 هكتار والمخصص لاحتضان النشاطات السياحية لوكالات السياحة والأسفار (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، 2023، ص 01).

2.3 ابتكار منتج المنتجعات الصحراوية (مناطق التخييم):

قبل تقنين مناطق التخييم من طرف مديرية السياحة بالوادي، كانت تلك العملية تدار في الظل نزولا عند رغبات السواح، الراغب في تجربة التخييم الصحراوي بالوادي، والذي يتميز بتمايز حبيباته مقارنة بغيره، في هذا المطلب نوصف أهم ملامح مناطق التخييم وبيان أهم شروطها في الوادي.

1.2.3 خلق مناطق التخييم:

في عطلة كل أسبوع، يتوجه الشباب وشباب منطقة وادي سوف بل وحتى نساؤها وأطفالها إلى (العامي) من أجل خلق أجواء للراحة وتغيير المزاج وتصفية كدر وتعب تراكم الأعمال طيلة الأسبوع.

وهي فرصة تراود كل سائح يأتي إلى ولاية وادي سوف وقد كانت تمارسها الوكالات السياحية بطريقة غير مقننة لكل زوار المدينة في المناسبات العامة.

طرح هذا الإشكال في مديرية السياحة وبعد اجتماعات مع مسؤولي الولاية تم الاتفاق على فكرة تقنين هاته العملية من خلال خلق مناطق تخييم تقام عليها منتجات سياحية بمقررات استفادة وعقود امتياز لكراء تلك المناطق وهي موضحة بدفتر شروط.

2.2.3 التعريف بمناطق التخييم الصحراوية:

بحسب البطاقة التقنية الصادرة من مديرية السياحة مواصفات منطقة التخييم كالتالي (مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالوادي، ص 01):

اسم المنطقة: منطقة الدلالة الواقعة بين بلدي النخلة ودوار الماء.

موقع المنطقة: ما بين دوار الماء والنخلة ولاية الوادي.

أصل ملكية الأرضية: ملك للدولة.

طبيعة المنطقة: صحراوي.

مكونات المنطقة: العديد من الخيام.

المساحة الإجمالية: 5.6×10^2 كلم² (5600 هكتار).

المعدات: خيم مجهزة بكل وسائل الراحة، مرافق صحية مشتركة، فريق طبي وإرشادي، سيارات رباعية الدفع، دراجات الأكواد، وسائل الترحيل على الرمال.

الأنشطة بمنطقة التخييم: ركوب الخيل والجمال، مغامرات بسيارات رباعية الدفع في الرمال المتحركة بالعرق الشرقي الكبير، ألعاب تقليدية مختلفة، عروض لفرق فلكلورية بمنطقة سوف.

الأطباق المقدمة في منطقة التخييم: الشاي على الجمر والكاكاو السووي، طهي خبزة الملة، مأكولات تقليدية مختلفة، اللحم المشوي على الجمر.

3.2.3 شروط مناطق التخييم الصحراوية:

من خلال دفتر الشروط المبرم بين مديرية السياحة والوكالات السياحية، تلزم هاته الأخيرة الوكالات السياحية بجملة من الإجراءات الواجب تنفيذها لضمان نجاح الموسم

السياحي، وهي (مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالوادي، 2024/2023، ص 03-04):

- ✓ لا يمكن ممارسة نشاط التخييم الصحراوي إلا ضمن المحيطات المحددة للتخييم خلال الفترات المفتوحة للتخييم من طرف صاحب الوكالة المرخص لها.
- ✓ يخضع نشاط التخييم الصحراوي وتنظيم رحلات السفاري للإلتزام الكامل باحترام كل القوانين والأنظمة المتعلقة بحماية البيئة وقواعد النظافة والأمن والسلامة العمومية والوقاية من المخاطر ومحاربة التلوث البيئي.
- ✓ لا يمكن للوكالة السياحية مباشرة نشاطها التخييمي إلا بعد حصولها على الترخيص بممارسة النشاط وتنصيبها بالموقع المخصص لها من طرف مصالح مديرية السياحة والصناعة التقليدية.
- ✓ استعمال معدات وعتاد التخييم في وضعية جيدة من الخيم ووسائل النقل.
- ✓ ضمان الشروط الأساسية للإقامة والاستراحة بالمخيم من خلال توفير التأثيث، المياه الصالحة للشرب، الإنارة الكافية، المجمعات الصحية، توفير أدوات ومعدات التسلية.
- ✓ تأمين المخيم ضد الحريق بتوفير وسائل الإطفاء والوقاية من خطر كل الحيوانات والحشرات المؤذية.
- ✓ ضمان التغطية الصحية للمخيم بتوفير علبة الإسعافات الأولية ووضع ممرض وسيارة إسعاف تحت الخدمة.
- ✓ ضمان التلقيح والمراقبة البيطرية للحيوانات المستعملة في التخييم والسفاري كالجمل والخيول.
- ✓ توفير أعوان أمن أثناء تنظيم التخييم ورحلات السفاري مع توفير مرشد سياحي مؤهل.

- ✓ توفير بدل خاصة أو لباس مميز أو صدرية لعمال الوكالة يحمل شارات الوكالة أو علاماتها وشعاراتها على الصدر والظهر.
- ✓ يجب الالتزام بالمسلك السياحي المقرر من طرف الجهات المعنية بتحديدده ومراقبة نشاطات الوكالات خلال فترة التخييم للرقابة من طرف المصالح الإدارية والهيئات الأمنية المختصة.

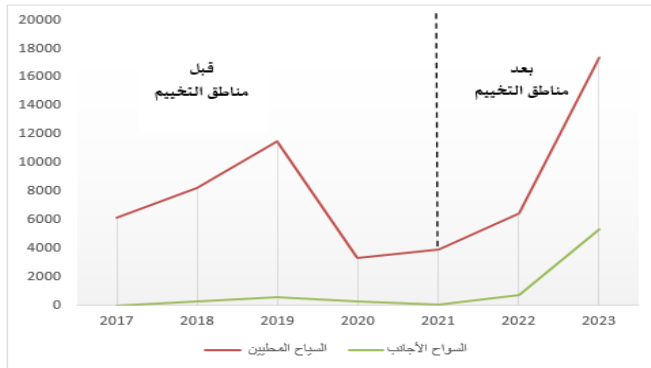
3.3 الآثار الاقتصادية لمنتج مناطق التخييم الصحراوية:

انعكس منتج مناطق التخييم بالفضل على السياحة الصحراوية فجعل منها قبلة تتزايد أعداد السواح فيها بعد كل سنة، كل ذلك دون القلق حول التكاليف بفضل استخدام صيغة اجارة المنافع والأعيان.

1.3.3 تطور توافد السواح على مناطق التخييم الصحراوية:

بعد تقنين منتج المنتجعات الصحراوية (مناطق التخييم) شهد التوافد على تلك المنتجعات تزيادا مطردا منذ سنة 2021 حسب ما يبينه الشكل الآتي:

عنوان البيان: تدفق السواح المحليين والأجانب عن طريق الوكالات السياحية لمنطقة سوف.



المصدر: إحصائيات مديرية السياحة لسنة 2023.

تحليل الشكل:

من خلال الشكل الآتي يمكن ملاحظة:

- ارتفاع معتبر في عدد السواح المحليين والأجانب إلى غاية سنة 2019 وذلك بفضل الدعاية السياحية والتجارب الناجحة للقطاع السياحي المتزايد رغم الممارسات الغير مقننة لمنتجات الصحراوية، ما حد من اتساع رقعة تلك التجارب بسبب المضايقات القانونية والأمنية بسبب غياب النص المنظم لتلك العملية.
- في الفترة ما بين 2019 و2021 شهد القطاع السياحي في الصحراء السوفية انخفاضا حادا في عدد السواح، وبلغ العدم في السواح الأجانب، ويعزى السبب في ذلك إلى تفشي جائحة كورونا، والتي أثرت كثيرا على مردود السياحة المحلية في المنطقة إلى جانب الإجراءات الاحترازية المصاحبة للجائحة التي حدثت من التوافد.
- ارتفاع مضطرب بعد سنة 2021 والتي بلغت أرقاما قياسية سنة 2023 ومرد ذلك إلى تقنين منتج مناطق التخييم، ما وسع عدد الوكالات السياحية التي تنشط في القطاع السياحي وسفاري الصحراء، واتساع مجال الدعاية لتلك المنتجات دون الخوف من المضايقات القانونية والأمنية على العملية، وترجع جهود تقنين العملية إلى جهود مديرية السياحة في تقنين المنتج مع السلطات المحلية المختصة.
- من أسباب نجاح تجربة مناطق التخييم الصحراوية هو انخفاض التكلفة مقارنة بحجم العوائد والذي بلغ نهاية سنة 2023 حوالي الثلاثين مليار سنتيم (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، 2023، ص 01).

2.3.3 استخدام منتج إجارة الأعيان والخدمات في مناطق التخييم الصحراوية:

كما سبق بيانه فقد استخدمت الإجارة في تغطية تكاليف المنتجعات الصحراوية وان غاب اصطلاحها فقد حضرت بتطبيقها.

1.2.3.3 تعريف إجارة المنافع والخدمات:

تعتبر الإجارة من أهم العقود، وهي من الأبواب التي يكثر تعامل الناس فيها، وهي مشروعة بالكتاب والسنة وإجماع العلماء، وهي عقد معاوضة على منفعة معلومة مباحة بعوض معلوم، ولها أحكام معلومة في بابها (الشنقيطي، ص 60) والإجارة في اللغة مأخوذة من الأجر، وأصل الأجر: العوض، وقد يطلق على المحسوسات وقد يطلق على المعنويات (الشنقيطي، ص 61). فهي عقد لازم، نص عليه، على النفع، يؤخذ شيئاً فشيئاً، وانتفاعه تابع له (المقدس، 2003، ص 134) وهي أقسام عدة أبرزها: إجارة الأعيان وهي تسليط المستأجر على الانتفاع بها، والإجارة في الأعمال تسليط العامل لصاحب العمل على منفعته (الشوكاني، 1405 هـ، ص 199).

2.2.3.3 آليات استخدام صيغة إجارة المنافع والخدمات في منتج مناطق

التخييم: تقسم الإجارة باعتبار المحل إلى قسمين: إجارة أعيان وإجارة أشخاص والفرق بينهما؛ أن إجارة الأعيان تسليط المستأجر على الانتفاع بها، كإجارة السيارات والخيم، والإجارة على الأشخاص بتسليط العامل لصاحب العمل على منفعته (الزحيلي، ص 419)، كإجارة الطبخ والتنظيم وقيادة المركبات والإرشاد السياحي، وهو ما اعتمده مؤسسو منتج المنتجعات الصحراوية اجتناباً للتكاليف الضخمة للمشروع وبخاصة تكاليف شراء وسائل النقل والترفيه والسيارات رباعية الدفع.

4. خاتمة:

نختتم هذه الدراسة بجملة من أهم النتائج وأهم المقترحات حول المنتجعات الصحراوية في منطقة وادي سوف.

النتائج:

- تساهم الهندسة المالية في خلق حلول إبداعية لتخطي العوائق المالية للمشاريع الاقتصادية، كما هو الحال في استخدام الإجارة لتغطية تكاليف المنتجعات الصحراوية في وادي سوف مجانبة لعائق الملاءة المالية وعدم توفر الموارد اللازمة لتغطية المشروع.
- يجب على المؤسسات العمومية مرافقة ومراقبة المشاريع المبتكرة، من أجل تذليل الصعوبات مثل ما تم في عملية المنتجعات الصحراوية بوادي سوف، من خلال تقنين العملية ووسمها بمناطق التخييم.
- تتمتع الصحراء الجزائرية بوادي سوف بمقومات طبيعية تجعلها مزارا وقبلة للسواح والتنظيم المحكم لتلك المناطق يزيد من حجم طالبي السياحة للولاية.
- تشهد ولاية الوادي نشاطا سياحيا متصاعدا ينعكس إيجابا على الاقتصاد المحلي، وهو في ذلك ينحو منحى القطاع الفلاحي، كامتداد للتنمية المستدامة المحلية الشاملة، من خلال توسيع الأذرع الاقتصادية.
- من خلال عملية تقنين مناطق التخييم اتسعت شرائح الناشطين في العملية السياحية الصحراوية بوادي سوف، ما يعني انخفاضاً في نسب البطالة المحلية ومساهمة في خلق فرص شغل لعدد من الفئات الاجتماعية باختلاف مهارتها من قيادة المركبات إلى الإرشاد والطبخ وغيرها.

المقترحات:

- الدور الذي تناط به كل دولة تسعى إلى التنمية الشاملة؛ هو الاهتمام والتكفل بالبنى التحتية والتي توفر قاعدة انطلاق وتطوير لكل المشاريع الاقتصادية بمختلف محاورها، ويتم ذلك من خلال زيادة شبكة الطرقات وتحسينها في المناطق السياحية، والاهتمام بالمؤسسات الفندقية شكلا ومضمونا لاسيما حفظ تكلفة الإقامة.

- ينحصر منح تراخيص العمل في مناطق التخييم على الوكالات السياحية، وهو ما يهمل المشاريع الشبانية المصغرة، فلا بد من محاولة دمج العملية أو توسعة نطاق الناشطين في العملية دون حصرها، مع الحفاظ على الشروط الأمنية والتنظيمية.
- يمنع التخييم للمبيت في مناطق التخييم حسب بنود دفتر الشروط الخاص بتنظيم مناطق التخييم، فلا بد من مراجعة هذا البند لحده من إتمام النجاح الكامل لتجربة التخييم في الصحراء.

5. قائمة المراجع:

الكتب:

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، دط، 1979، ص 388.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 2008م، ص 2370.
- جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 7، 1992م، ص 845.
- جمال عبد الناصر، المعجم الاقتصادي، د.ط، دار المشرق الثقافي، عمان، الأردن، 2010، ص 24.
- جيزار كورنو، معجم المصطلحات القانونية، تر منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 01، 1998، ص 140.
- سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، مركز البحوث، 1421هـ-2000م، ص 15.
- الشنقيطي، شرح زاد المستقنع، ج 09، ص 60.
- الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، تح محمود ابراهيم زايد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1405 هـ، ج 03، ص 199.

- علي بن اسماعيل مرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2000، ج 01، ص 147.
- الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط04، 1987، ج 02، ص 605.
- المقدسي، الفروع وتصحيح الفروع، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، المدينة، السعودية، ط01، 2003، ج 07، ص 134.
- وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي وأدلته، ج 05، ص 419.

المجلات العلمية:

- صالح بن عبد الله اللحيدان، الصفة المالية عند الفقهاء، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، ع 73، 1425 هـ، ص 200.
 - عبد الكريم أحمد قندوز، إدارة المخاطر بالصناعة المالية الإسلامية مدخل الهندسة المالية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 9، 2012م، ص 17.
 - عبد الكريم أحمد قندوز، الهندسة المالية الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد 2، ع 2، 1428هـ-2007م، ص 11.
- #### المداخلات العلمية:

- بوعافية رشيد، الهندسة المالية كمدخل لتطوير صناعة منتجات الصيرفة الإسلامية، الملتقى الدولي الثاني حول الأزمة العالمية -النظام المصرفي الإسلامي نموذجاً-، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 5-6 ماي 2009، ص 20.
- لحلو بخاري ووليد عايب، آليات الهندسة المالية كأداة لإدارة مخاطر الصكوك الإسلامية، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، ص 03.

- محمد كريم قروف، الهندسة المالية كمدخل علمي لتطوير صناعة المنتجات المالية الإسلامية، الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي -الواقع والرهانات-، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 23-24 فيفري 2011، ص 15.

المنشورات:

- الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام، رقم 49، مديرية المنشورات والنشر والتوثيق والطبع، الجزائر، 2021، ص 48.
- مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالوادي، بطاقة تقنية لمنطقة التخييم، منشورات مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالوادي، ص 01.
- مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالوادي، دفتر الشروط الأساسية لتنظيم نشاط التخييم الصحراوي لولاية الوادي موسم 2023/2024، منشورات مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالوادي، ص 03-04.
- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، احصائيات مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي للموسم السياحي 2023، منشورات مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، ص 01.
- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، مونوغرافيا ولاية الوادي لسنة 2023، منشورات مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، ص 01.
- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مصنف النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالسياحة، منشورات وزارة السياحة والصناعة التقليدية، جوان 2020، ص 05.

مواقع الانترنت:

- موقع البيت الكويتي، الفكر الهندسي المالي الإسلامي، 2009/08/07، <http://albaitalkuwaiti.wordpress.com/2009/08/07>

- الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعة التقليدية، المقومات السياحية في الجزائر، تاريخ الزيارة 30 جوان 2024، الرابط mta.gov.dz.
- الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعة التقليدية، النشاط السياحي، تاريخ الزيارة 08 جويلية 2024، الرابط mta.gov.dz.